الثقافة القرآنية السياقية وأثرها في تشكيل المعنى الشعري شعر الكميت أنموذجاً

د . مهدي يعقوب فرحاني

عضو الهيئة التدريسية في جامعة ولاية ايران شهر سيستان وبلوشستان

رافد عبدالمهدي جواد

ايران: جامعة الأديان والمذاهب: كلية اللغات والثقافات الدولية

m.farhani@velayat.ac.ir

تاريخ التقديم ٢٠٢٢/٦/٢٩ تاريخ القبول ٢٠٢٢/٩/٢٣

الخلاصة

تناول هذا البحث الثقافة القرآنية من خلال النظر في الآثار الشعريّة للشاعر الكميت الاسدي ،حيث تتجلى في أشعاره مجموعة من المحددات الثقافية والمجتمعية والفكرية ألقت ظلالها على النص ليكون عاكساً.

الكلمات المفتاحية: القرآن، الثقافة، السياقية، المعني الشعر

Abstract

This research examines the poetic effects of the poet al-Kumayt ibn Zayd al-Asadi in order to examine the culturally relevant Quranic texts that appear in his poetry. A number of cultural, social, and intellectual factors that appear in his poems also cast their shadows on the text, making it reflective.

Keywords: *Quran, Culture, Context, Poetic Meaning*.

المقدمة :

يعد النص القرآني موجهاً ثقافيا سياقياً وظفه الأدباء بعامة والشعراء بخاصة في تصويرهم الفني ، فكان موجها أسهم في توجيه المعنى الشعري توجيها رئيساً بما يناسب الغرض والحالة الشعورية ، فجاء التوظيف خدمة للمعنى الشعري ، والبحث هنا يكشف عن أثر الثقافة القرآنية بوصفها موجها سياقياً ثقافياً في شعر الكميت على مستوى اللفاظ والتراكيب والصور ، فجاء ذلك التوظيف ليكون معبراً واضحاً عن ثقافة الكميت القرآنية ، وكاشفاً كذلك عن قدرة الكميت العالية في الوصف والرصف والتصوير ، فالبحث حاول الكشف عن ذلك من خلال ربط النصين ،نص الكميت والنص القرآني على وفق محددات الأثر والتأثير ، ذلك بالرجوع إلى نماذج شعرية ، فغدت ظاهرة تستحق الدراسة ، فجاءت خطة البحث مقسمة على ثلاثة مباحث يسبقها تمهيد وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول : أثر اللفظ القرآني في توجيه المعنى الشعري .

المبحث الثاني : المعنى القرآني وأثره في توجيه المعنى في شعر الكميت .

المبحث الثالث : القصة القرآنية في تشكيل المعنى الشعري في شعر الكميت :

تمهيد : النص القرآني بوصفه موجهاً ثقافياً مؤثراً في تشكيل المعنى الشعري .

يقول الرافعي عن القرآن الكريم وأسلوبه وصوره وتراكيبه : " ومن أعجب ما رأينا في إعجاز القرآن وإحكام نظمه أنك تحسب ألفاظه هي التي تنقاد إلى معانيه ثم تتعرف ذلك وتتغلغل فيه فتنتهي إلى أنّ معانيه منقادة لألفاظه ثم تحسب العكس وتتعرفه متثبتًا، فتصير منه إلى عكس ما حسبت، وما إن تزال مترددًا على منازعة الجهتين كلتيهما حتى ترده إلى الله الذي خلق في العرب فطرة اللغة ثم أخرج من هذه اللغة ما أعجز تلك الفطرة، لأنّ ذلك التوالي بين الألفاظ ومعانيها وبين المعاني وألفاظها مما لا يعرف إلا في الصفحات الروحية العالية إذ تتجاذب روحان قد ألفت بينها حكمة الله فركبتهما تركيبًا " [١]

ومن هنا يمكن القول أن النص القرآني لفظاً وتركيباً وصورة وقصة وحتى أحكاما يعد موجهاً سياقياً ثقافياً وظفه الأدباء بعامة والشعراء بخاصة في تشكيل المعاني الشعرية ورسم الصور الفنية ، لما يمتلكه ذلك النص من فصاحة وبلاغة وبيان على مستوى رفيع ، فتأثر به الأدباء والشعراء حتى من غير المسلمين ، ومن هنا جاءت النصوص الأدبية ومنها النصوص الشعرية كاشفة عن ذلك الأثر، ولكننا في هذا الفصل لا نتناول النص القرآني بوصفه أثراً بل " يتجاوز مفهوم الأثر حركة التفاعل النصوصية من خلال عملية استنطاق العلاقات الدلالية لطاقاتها المخبوءة ، ويتسامى التجاوز ليشمل القارئ ذاته ، فيشكل تصوراته الخاصة ، وهنا تبدأ التحولات تفعل فعلها وإنتاج وقعها ، فينبثق الأثر على أنه حالة تحول نصوصي وإنساني ، ويصير النص هو الإنسان والإنسان هو النص . وعلينا ألا نتصور أن مفهوم الأثر أمرًا هينًا بسيطًا قد نعبر عنه خطأ بالتأثير، كتأثير النص في القارئ ، وتركه انطباعًا ما لديه: إن الأثر هو في آنٍ واحدٍ نتاج عملية فعل القراءة ، وعنصر أساسي فيها ، ومكمل لها أي أنه جزء من دينامية شاملة ، يتداخل فيها ويترابط معنى النص وخلفيته المرجعية ومساهمة القارئ. (في ذلك ، ومختلف التغيرات والتحولات والتعديلات / عملية تفاعلية " [٢]

ومن هنا كانت المهمة هو الكشف عن ذلك التعالق النصي والتفاعل الدلالي والصوري بين القرآن والنص الشعري ، إذ يتم ذلك من خلال الوقوف عند حدود التفاعل من حيث هو تفاعل ثقافي سياقي كان له الأثر الواضح في عملية تشكيل المعنى والدلالة ، " فمن المعروف أنّ القرآن الكريم قد بهر العرب بأسلوبه الفني المعجز، وقيمه الفكرية، والتشريعية السامية، فأكبّوا على مدارسته وحفظه والعناية به عناية لم يحظّ بها أثر فكري أو أدبي على الإطلاق. وكان حظ العربية وآدابها من هذا الكتاب كبيراً، بما أمدّها من روح جديدة، وبما أضفاه عليها من أساليب بلاغية رفيعة " [٣]

وتجلى الأثر القرآني في التشكيل الفني للشعر العباسي أيضًا؛ فقد وظف الشعراء كثيرًا من ألفاظ المعجم القرآني في شعرهم، كما استلهموا معانيه في تشكيل صورهم وأخيلتهم الفنية؛ مما يعني أن الأثر القرآني قد تجلى في الشعر العباسي، سواء من الناحية الموضوعية أو من الناحية الفنية التشكيلية. [٤]

ولم يقتصر الأثر الثقافي على مستوى اللغة والتراكيب والصور ، فقد استلهم الشعراء القيم القرآنية ، ووظفوا القيم السلبية في الهجاء، وبرزت أفكار: الصبر، والاحتساب، والدعاء بالفوز بالجنة ومصير الصالحين وغيرها من الأفكار القرآنية في الرثاء، كما تجلى الأثر القرآني في الغزل، على الرغم مما قد يبدو من صعوبة ظهور الأثر القرآني فيه، أما الزهد فقد تجلت فيه الحكم والإشارات القرآنية أكثر مما تجلت في غيره، وزهديات أبي العتاهية هي خير ما يمثل ذلك. وتجلى الأثر القرآني في التشكيل الفني للشعر العباسي أيضًا؛ فقد وظف الشعراء كثيرًا من ألفاظ المعجم القرآني في شعرهم، كما استلهموا معانيه في تشكيل صورهم وأخيلتهم الفنية؛ مما يعني أن الأثر القرآني قد تجلى في الشعر العباسي، سواء من الناحية الموضوعية أو من الناحية الفنية التشكيلية[٥]

لذلك كان الشعر – على وفق ذلك التفاعل القرآني – تشكيلاً تعبيرياً خاصاً على مستوى البناء والوصف والرصف ، وهو بالمقابل تشكيلٌ يخضع لمحددات أسلوبية نوعية توصف بالخاصة ، تشتغل عملية الخلق الشعري فيه عبر رفد الصورة المكوّنة بموجهات سياقية تارة ونصية تارة أخرى بتقنية فنية بحسب المقاصد والغايات ، فالصورة الشعرية تشتغل على رسمها وإظاهرها محددات عديدة ومؤثرات مختلفة ، كون الشاعر قد أدرك أنّ الشعر هو تأثّر وتأثير عبر استدعاء سياقات معرفية ومزجها و النسيج المخلوق ، يعمل الشاعر على سحب واستدعاء وتمثل تلك السياقات وانتقاء ما هو جميل وعالق في ذاكرته ، ليسهم بطريقة مغايرة لإنتاج صور شعرية تثير المتلقي ، محققاً الدهشة ، فالشعر بوصفه نصاً ثقافياً معرفياً هو نتاج ثقافة متراكمة للشاعر ، يستدعيها لحظة الإبداع ، ليحقق المتعة والدهشة عند المتلقي . [٦]

وهذا الفصل يدرس " التعالق الواعي بين المبدع والقرآن ... فيعطي ثقلاً أدبيا للعمل الأدبي " [٧] الذي من خلاله يتم تشكيل المعنى الشعر في شعر الكميت الذي تسلح بثقافة قرآنية كبيرة مكنته من رسم صور شعرية تعكس ثقافته الإسلامية أولا والقرآنية ثانيا ، فالكميت هو ابن البيئة الإسلامية التي كان القرآن ربيع ثقافتها ، فتركت أثراً واضحاً في شعره على مستوى اللفظ القرآني والمعنى القرآني والصورة القرآنية .

المبحث الأول : أثر اللفظ القرآني في توجيه المعنى الشعري :

الألفاظ القرآنية هي ألفاظ و مطلقة تابعة لإطلاقية الوحي، فنحن إذا آمنا بأن كتاب الله تعالى المنزل الخاتم لسلسلة الرسالات السماوية مستوعب للزمان والمكان والإنسان، فكل مفهوم فيه يمتلك هذه الخاصية كذلك، أي خاصية الإطلاق المستوعبة للزمان والمكان والإنسان حيث كان. فلا يمكن لأي مفهوم من هذه المفاهيم أن يتحيز في مرحلة زمنية معينة فنقول مثلا: إن مفهوم الإيمان أو البر أو التقوى.. هو خاص بمرحلة دون أخرى، كالاجتهادات البشرية أو الاصطلاحات المدرسية أو المذهبية. إذ يمكن للاصطلاح المدرسي أن يكون خاصا بهذه المدرسة في القرن الأول أو الثاني أو الثالث، وأن تظهر اصطلاحات أخرى جديدة. لكن المفاهيم القرآنية لا يمكن فيها هذا، لأن المفهوم القرآني وإن كان مفهوما واحدا فهو يستمد إطلاقيته من إطلاقية الوحي نفسه، فله هذه الخاصية التي ليست لغيره، خاصية كونه وحيا مطلقا مستوعبا للزمان والمكان والإنسان.[٨]

ومن هنا يمكن القول إن " عملية إعادة انتاج النص من حيث يتجلى فيه توالد النص وتناسله من جراء استقطاب عدد كبير من النصوص السابقة والمتزامنة في عملية تمازج نصوص وافكار وجمل ...وهذه العملية التناصية المتجلية في النص تقوم على وعي الكاتب ، بحيث يتم فيها امتصاص وتحويل النصوص في عملية التفاعل النصي لإخراج نص جديد ويعتمد على استحضار نصوص بلغتها ونصها الآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف والشعر " [٩]

وعن يتم ذلك إلا بوساطة اللغة ، كون اللغة في الأصل أداة اتصال اجتماعي ، وهي في هذا المستوى لا تصلح إلا للوصف العام ، والشاعر لا يبحث عن الوصف العام ، وإنما يريد " التعبير " ، ولكي يبلغ هذا المستوى من الأداء ، فإنه يلجأ إلى المستوى المتعارف من أنماط اللغة ، ليكون أقدر على احتواء دلالالته الشعرية ، وبناء أنماط لغوية جديدة تشع بالمعاني الجمالية ، ولذلك يضطر اضطراراً إلى الصورة الشعرية بوصفها معبرة عن الدلالات الشعرية ، والانفعالات الوجدانية لدى المنشيء [١٠]

لذلك أدرك الشعراء قبل النقاد أن أول ما يبدأ به الشاعر هو حفظ كتاب الله تعالى ،وإدامة قراءته ،وملازمة درسه ،وتدبر معانيه الدقيقة ، كي يكون مصورا في فكره ، دائرا على

لسانه، ممثلا في قلبه في كل ما يرد عليه من وقائع يحتاج للاستشهاد به فيها وليقيم الأدلة القاطعة به ، فهو أعلى درجات الفصاحة ، وأسمى مقامات البلاغة ، قال الكفوفي ت (١٠٩٤هـ) : " إن الأمة من السلف مجتمعة على أن القران كلام الله تعالى ، وهو منتظم من الحروف والأصوات، ومؤلف ومجموع من سور وآيات مقروء بألسنتنا محفوظ في صدورنا ممسوس بأيدينا مسموع بأذاننا منظور بأعيننا ..." [١١]

وبناء على هذه الأهمية يعد القرآن الكريم مصدراً معرفياً استقى منه الادباء بعامة والشعراء بخاصة على مستوى اللفظ و الصورة والرصف والتشكيل ، فصار تأثيره في نتاجهم واضحاً جليّاً ، يُسْتدعى طلباً للمعنى والدلالة والمضمون الشعري ، فهو ليس استدعاءً هامشياً ، وإنَّما يمثل ركناً رئيساً من أركان تكوين الصورة ومصدراً معرفياً وموجهاً سياقياً ونصياً في الوقت نفسه ، وهذا الفصل يدرس أثر ، إذ نزع الشاعر على وفق رؤية شعرية خاصة على استدعاء بعض النصوص القرآنية ، ليصهرها في منتجه الشعري لينتج صوراً شعرية ذات مرجعية تراثية ،كانت حاضرة في ذاكرة الشاعر ساعة رسمه للصور الشعرية فعمد إلى استدعاء اللفظ القرآني استدعاء مباشراً وغير مباشر وكذلك عمد إلى تناص الصورة القرآنية ذات البعد الفني وجعلها منصهرة وممزوجة بصوره تصريحاً وتلميحاً ، غير غافل جمالية القصة القرآنية وبيانها ، فكانت ماثلة وحاضرة في ذهنه فأسهمت في عملية التوصيف الشعري في مواضع ليست بالقليلة ، فالغاية من البحث هو الكشف عن ذلك الأثر المعبر عنه (بالثقافة القرآنية) في شعر الكميت ودراسة أثرها في تشكيل المعنى الشعري .

ومن نماذج أثر اللفظ القرآني في تشكيل المعنى الشعري في شعر الكميت قوله :

وهل امة مستيقظون لرشدهم فيكشف عنه النعسة المتزمل [١٢]

لقد استطاع الكميت أن يستثمر ثقافته القرآنية في خلق صورة شعرية ذات تشكيل دلالي شعري خاص ، فالشاعر وظف لفظة (المتزمل) التي وردت في قوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً " [١٣]ليجعلها متساوقة والمعنى الشعري الذي يروم تشكيلة ، فالشاعر صوّر

ذلك من خلال توظيفه للاستفهام التعجبي الذي تصدر البيت (وهل امة مستيقظون لرشدهم) ، بمعنى أن تلك الأمة التي قصدها الكميت ، الأمة التي تخلت عن اتباع آل البين عليهم السلام ، فكانوا بالنعسان المزمل ، وهي دلالة على الخمول والكسل ، فهي إذن أمة غير راشدة ولا مسترشدة ، بيد أن الأثر القرآني هنا قد اشتغل في حدود الاستعمال اللفظي ، فمعنى الآية الكريمة التي ورد فيها لفظ (المزمل) غير المعنى الذي قصده الشاعر كما بينا .

ومنه قول الشاعر :

تضوّر يشكو ما به من خصاصةٍ وكاد من الإفصاحِ بالشّكوِ يُعربُ [١٤]

إن لفظة خصاصة هي من الألفاظ القرآنية التي وظفها الكميت في شعر بسبب من ثقافته القرآنية ذات الأثر المباشر في تشكيل المعنى الشعري في شعره ، فلفظة خصاصة وردت في قوله تعالى : " وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ " [١٥] فالشاعر هنا في هذا البيت يريد توصيف حالة الفقر الشديد الذي يصيب الإنسان ، فالشكوى مقرونة بحالة الفقر معبراً عن ذلك المعنى بالفعل (تضوّر) وهو أشد الأفعال دلالة على الألم الذي يصيب الإنسان بسبب الجوع ، ثم استكمل المعنى الشعري في الشطر الثاني ، مستعملا الفعل (كاد) ، فذلك الذي يتضور جوعاً إنما من شدة الجوع يكون مفصحاً مبيناً في التعبير عن شكواه ، وبذلك تكون لفظة (خصاصة) القرآنية هي الكلمة المركز والمفتاح في عملية تشكيل المعنى الشعري .

في مريدين مخطئين هدى الله ومُــستقسمين بالأزلام [١٦]

لقد تشكل المعنى الشعري في هذا البيت الشعري بوساطة استعمال لفظة (الأزلام) ، التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى : " يا أيها الذين آمنوا إنما الْخَمْر والْمَيْسر والأنصاب والأَزْلام رِجْس منْ عمل الشيْطان فاجْتنبوه لعلكمْ تفْلحون[١٧] " ودلالة الأزلام في البيت الشعري هو عين المعنى القرآني ، فالشاعر أراد التعبير في معرض الذم إزاء قوم غير

مهتدين ، ولعل في ذلك إشارة إلى معارضي أهل البيت (عليه السلام) ، فالشاعر قد حدد صفات هؤلاء القوم ، فهم (مريدين ومخطئين ومستقسمين بالأزلام) ، وهي صفات ورد ذكرها في القرآن الكريم ، في معرض الذم والتوصيف ، والشاعر بوساطة ثقافته القرآنية من أجل تشكيل معنى شعري جديد .

ومن الألفاظ القرآنية التي استعملها الكميت في شعره وأسهمت في تشكيل المعنى الشعري قوله:

كانت مطايا المضمّنات من الـ جوعِ دواء العيال إن سغبوا [١٨]

لقد وردت لفظة (مسغبة) مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : "أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ[١٩] " ، فالشاعر جعل من تلك اللفظة القرآنية مركز الدلالة في تشكيل المعنى الشعري الذي يروم عرضه للمتلقي ، فالشاعر هنا يريد القول أن المطايا الهزال المضمرة ستكون (دواء) ، أي : غذاء للعيال إذا تعبوا من شدة الجوع ، والمعنى الشعري هنا الذي استند إلى لفظة (مسغبة) القرآني هو المعنى الدلالي نفسه ولكن بصياغة شعرية خاصة بمعنى أن هنالك " التعالق الواعي بين المبدع والقرآن ... فيعطي ثقلاً أدبيا للعمل الأدبي " [٢٠] والشاعر قد نجح في ذلك .

إن هذا اللون من الاستدعاء الثقافي هو " لون من الوان التصوير وأسلوب من أساليب التعبير الجمالي وهو أصل الخيال الشعري وعماد التصوير البياني المؤدي لخلق الصورة الشعرية حيث طرافته وبعد مرماه في كونه ينتقل بالسامع من شيء معهود مألوف الى شيء طريف يشابهه أو صورة بارعة تماثله وكلما كان هذا الانتقال بعيد المنال قليل الخطور بالبال ممتزجاً ولو بقليل من الخيال كان التشبيه أروع وأمثل وآخذ وأدعى لأعجاب النفس به" [٢١]

ونفصد بالتشبيه هنا ليس التشبيه البلاغي بل نقد وجه الشبه الراكز في ذهن الشاعر بين ما هو ثقافة قرآنية والمعنى الشعري ، فالشاعر ذهنيا يعقد مقارنة ذهنية بين المعنى الشعري والمعنى القرآني ، ولعل المعنى القرآني هو الذي يكون ماثلاً في ذهنه ثانيا ، بمعنى أن الشاعر

يستحضر المعنى الشعري ثم يستحضر ما يعضده أو يؤكده أو يوضحه من القرآن الكريم ، حتى تتكون صورة شعرية كانت الثقافة القرآنية سبباً في تشكيلها على وفق لغة شعرية أدبية خاصة .

فالاستدعاء الديني الذي استحضره الشاعر كان له أثرا مهما في عدم احتكار الماضي ضمن مدة زمنية محددة أحساس الشاعر المعاصر بمدى غنى تراثه وثرائه يمنح القصيدة المعاصرة طاقات تعبيرية غير محدودة [٢٢]

المبحث الثاني : المعنى القرآني وأثره في توجيه المعنى في شعر الكميت :

يراج بالمعنى الشعري هو الصورة الشعرية بوصفها أساس الخلق الشعري، فهي تشكيل جمالي ونفسي يتكون مما التقطته حواس الشاعر المبدع من مدركات حسية أو معنوية، بحسب طبيعة تأثره بها، حتى يمكن أن نطلّ منها على الباعث النفسي المتواري خلف ألفاظ القصيدة ومكوناتها الفنية وأسسها البنائية ومهيمناتها الأسلوبية ، وما تركته التجارب والمشاهد التي رافقت حياة الشاعر من آثار عميقة الغور في وجدانه، فتتدفق احساساته بصياغات جمالية محسوسة ومشحونة بعاطفة تستجيب لها نفس المتلقي على نحو تلقائي لتلمس انفعالات الشاعر وخلجات نفسه المعبرة عن نبوغه الفني وعبقريته الشعرية الفذّة عن طريق ربط الخيال بالصورة. [(٢٣)]

والصورة الشعرية جزء مهم من تجربة الشاعر الشعورية ، تظهر فيها قدرة الشاعر الفنية والجمالية ، يشترك في رسمها عناصر الصوت والدلالة واللون فضلا عن الحركة ، وبذلك تكون الصورة الفنية تشكيلاً جمالياً يتكون من مجموعة عناصر ، وهي تقاطع لمجموعة من العلاقات التعبيرية والفنية وتعكس من خلال اتحاد عناصرها الذاتية والموضوعية وتداخلها وتكاملها صور الفرد او الجماعة وتتكشف من خلال تكثيفها التجربة الذاتية للشاعر وتجسيدها لتجارب متعددة ذات عمق إنساني وتاريخي [(٢٤)]

فالتجربة الشعرية في حقيقتها هي تجربة إنسانية ، تبدأ من الذات الإنسانية نفسها وتعود إليها من خلال التركيز على خصوصية اللغة المعبر بوساطتها شعرياً ، فالشعر تجربة بمعنى أنه

استدعاء للثقافة الخاصة والعامة للشاعر وهو يمارس عملية تشكيل المعنى داخل الأطر والمحددات الخاصة بلغة الشعر أولا واللغة الشعرية ثانيا.

وفي هذا المبحث سنتناول تسليط الضوء على أثر الثقافة القرآنية في تشكيل المعنى الشعري في شعر الكميت ، ومن أجل الكشف عن هذا الأثر وقفنا عند نماذج شعرية كان المعنى القرآني في تكوين الصورة الشعرية المعبرة والحاوية للمعنى الشعري بتجلياته الفنية وتوظيفاته الجمالية ، فكانت تلك النماذج الشعرية التي سنذكرها نماذج كاشفة عن ذلك الأثر ، فكانت العلاقة بين المعنى الشعري والمعنى القرآني .

ومنه قوله :

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها مـــنا تقي ومعربُ

وفي غيرها آياً وآيا تتابعت لكم نصب فيها الذي الشك منصبُ [٢٥]

لقد أشار الكميت في البيتين إشارة خفية مضمرة إلى ما ورد في القرآن الكريم من مكانة عظيمة لآل البيت (عليهم السلام) ، إذ يشير في البيت الأول الى قوله تعالى: " قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ اَلْمَوَدَّةَ فِي اَلْقُرْبىٰ " ،[٢٦] و في البيت الثاني الى قوله تعالى: " إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ اَلرِّجْسَ أَهْلَ اَلْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً " [٢٧]و قوله تعالى: " وَ آتِ ذَا اَلْقُرْبىٰ حَقَّهُ"[٢٨] وبهذا استطاع الكميت أن يحيل المعنى القرآني معنى شعرياً ، لاءم الغرض وحقق الدلالة ، فالقرآن هنا شكل موجها ثقافياً عمل على تشكيل المعنى الشعري ، فالشاعر هنا يريد تشكيل المعنى الشعري على وفق تناغم وتعاضد وانسجام بينه والمعنى القرآني .

ومن نماذج المعنى القرآني المسهم في تشكيل المعنى الشعري في شعر الكميت قوله :

وعطّلت الأحكام حتى كأنها على ملّة غـــير التي تنتحلُ [٢٩]

إن المتأمل للنص الشعري يلحظ أن الموروث الديني يلمح لمحا من خلال الاقتباس القرآني فالمعنى الشعري يقودنا إلى النص القرآني والشاعر هنا جسد كل شطر شعري بنفس قرآني

فتعددت الآيات بتعدد المعاني الدالة عليها ، فالمعنى الشعري هنا تشكل على وفق توظيف الشاعر للمعنى القرآني بوصفه ثقافة سياقية تسهم في ذلك التشكيل ، فالكميت أراد أن يقول إن ما فعله آل أمية بسبط النبي هو فعل مخالف لتعليمات الملة (الإسلام) بدليل قوله : " وعطلت الأحكام " ، كون (الملة) قد تغيرت ودخلها الانتحال ، فالملة التي قصدها الكميت في هذا البيت هي ملة إبراهيم (عليه السلام) ، في قوله تعالى : " وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ " [٣٠] وآل أمية قد رغبوا عن ملة إبراهيم بقتلهم الإمام الحسين (عليه السلام) ، فسفهوا أنفسهم بذلك الفعل الشنيع.

ومنه قوله :

والسّالمون المطهّرون من الـ عيب ورأس الرؤوس لا الذنبِ [٣١]

البيت الشعري هنا جاء في سياق مدح ، مدح آل البيت (عليهم السلام) ، فوصفهم بالسالمين والمطهرين الذين لا يحملون العيوب والذنوب على رؤوسهم ، فهم معصومون من كل رجز ودنس ، وهذا المعنى القرآني هو عينه الذي جاء في آية التطهير من قوله تعالى" : إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا " [٣٢] فاستثمر الشاعر ثقافته القرآنية استثماراً جعلت منه شاعر متكماً في عملية تشكيل المعنى فنياً ، معتمداً على مرجعية ثقافية قرآنية ، تمكن من صهر المعنى القرآني بالمعنى الشعري ، لينتج معنى شعرياً جديداً .

ومنه قوله :

إذا حيص منه جانبٌ راع جانبٌ يفتقـينَ يضحى فيها المتظللِ [٣٣]

لقد كان المعنى القرآني في هذا البيت ماثلاً ، إذ استطاع الشاعر تضمينه لمعناه الشعري الذي يروم الكشف عنه ، بلغة شعرية أدبية ، والمعنى القرآني هذا هو تناص من قوله تعالى : " وإنك لا تظمأ فيها لا تضحى "[٣٤] وهو معنى يقوم على توصيف حال الجنة ، فهي بين ظل ظليل ، فالشاعر يصور لنا ولاءه لآل البيت بالجنة الغناء ، حيث الحياة الرغيدة ، ومن هنا – وبوساطة الثقافة السياقية القرآنية – تشكل المعنى الشعري في هذا البيت ، الثقافة القرآنية

التي وظفها الشاعر والمتمثل في توظيف المعنى القرآني الذي أسهم في تشكيل المعنى الشعري كان ذا دلالة مباشرة على انغماس المعنى القرآني في لغة الشاعر الشعرية والذي قام بدوره أن يلبسه لجسد القصيدة ويبثه في معناها المضمر ليتسنى للقارئ أن يستدل عليه من خلال علامات ورموز مباشرة في بنية النص تقوده إلى المعنى المباشر.

ومن نماذج اللفظ القرآني في شعر الكميت قوله :

خفضت لهم مني جناحي مود ة إلى كنف عطفاه أهل ومرحب[٣٥]

فقوله : " خفضتُ لهم مني جاحي مودة " هو مأخوذ من قوله تعالى : "وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا " [٣٦] فالشاعر عمل على تفعيل المعنى القرآني وجعله منصهراً والمعنى الشعري ، فأنتج صورة شعرية ممزوجة ، كشف عنها الكميت ، فالشاعر ربط بين الغرض الشعري الذي أراد الكشف عنه ، هو الولاء لآل البيت (عليهم السلام) ، فالشاعر أراد أن يقول أنه سيكون باراً لهم كما كنتُ باراً لوالديَّ ، فمزلة آل البيت عنده كمنزلة الوالدين ، برهما واجب منصوص عليه في القرآن الكريم ، ومن هنا كان المعنى القرآني الذي تضمنته الآية المباركة انصهر فنياً والمعنى الشعري الذي يرم الشاعر التعبير عنه .

المبحث الثالث :أثر القصة القرآنية في تشكيل المعنى الشعري في شعر الكميت :

تعد القصة القرآنية من أساسيات الخلق الشعري، فهي تشكيل جمالي ونفسي يتكون مما التقطته حواس الشاعر المبدع من مدركات حسية أو معنوية، بحسب طبيعة تأثره بها، حتى يمكن أن نطلّ منها على الباعث النفسي المتواري خلف ألفاظ القصيدة، وما تركته التجارب والمشاهد التي رافقت حياة الشاعر من آثار عميقة الغور في وجدانه، فتتدفق إحساساته بصياغات جمالية محسوسة ومشحونة بعاطفة تستجيب لها نفس المتلقي على نحو تلقائي لتلمس انفعالات الشاعر وخلجات نفسه المعبرة عن نبوغه الفني وعبقريته الشعرية الفذّة ، ومن هنا فقد وجد الشعراء في القصص القرآنية ضالتهم ، فاتخذوها وسيلة لتعميق رؤاهم وتجميل صورهم ، فضلا عمّا تحققه في نصوصهم من تماسك نصي ، وظيفة فضلى للتواصل مع وعي

المتلقي ، إذ يخاطبهم الشعراء بمفردات الوعي المعرفي والديني ، بحيث يجاورها فنياً بالإثارة ويتقمصها حيناً آخر أو يقلب دلالتها حيناً ثالثاً ، ليصنع الدهشة ويعمق التأثير على حساب مدلولاتها المقدسة [٣٧]

ودراسة أثر القصة القرآنية في تشكيل المعنى الشعري مما يدلل على فاعلية ذلك بوصفه " بوابة الوعي بحتمية الأثر القرآني الكبير ، الذي ليس بإمكان الشعراء تجاوزه ، وهو الأثر الذي بدا واضحاً حينا ، ومستتراً حينا آخر، منذ نزول القرآن ، وبأشكال متباينة كما وكيفاً ؛ يزعم الباحث أنه لم يكن ثمة شاعر عربي ــ حقيقي ــ بمنأى عن هذا التأثير على مدى تاريخ الشعر العربي ، لاعتبارات ودوافع موضوعية وفنية ، ستشير إليها الدراسة في مستهل الفصل الخاص بتجليات القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث ، ضمن مقاربة لبعض التجارب الشعرية ، التي برزت القصة القرآنية ، واحدةً من أهم مرجعياتها رؤية وتشكيلاً " [٣٨]، والكميت وظيف ثقافته القرآنية هنا ولكن على مستوى المعرفة الثقافية بالقصة القرآنية التي شغلت حيزا كبيراً من النص القرآني الكريم ، فعمل الكميت على توظيف تلك الثقافة من أجل تشكيل المعاني الشعرية ، ومن ذلك قوله متمثلا قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) :

يعزُّ على أحـــمدَ بالذي أصابَ ابنه أمسِ من يوسفِ [٣٩]

فالذاكرة الشعرية هنا هي الأخرى استدعت قصة سيدنا يوسف (عليه السلام) في تجلياتها العديدة التي صيغت بها، عندما تحدث امور غير صحيحة بين الأخوة والأشقاء، وحتى الأصدقاء، ليس فقط العلاقة العدائية، وانما يستدعيها الشاعر للتعبير عن الحسد والعداوة .[٤٠] فقد كان الاستدعاء هنا ملائمة للغرض الشعري الذي يريد الشاعر عنه ، فالشاعر يجعل أعداء آل البيت عليهم السلام في قبالة (أخوة يوسف)

في قوله تعالى : " قَالَ يَا بُنَيَّ لاَ تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " [٤١] وقوله تعالى : " إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ " [٤٢] وقوله تعالى : " اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ

لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ " [٤٣] وقوله تعالى : " فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ " [٤٤]

ومن هنا يمكن القول إن الصورة القرآنية مثلت داخل النص الشعري كثافة تصويرية ،وأبعادا إيحائية تجذب عناية المتلقي واهتمامه ؛ لذلك يعد تصويراً يكشف عن حقيقة الموقف الجمالي الذي عاناه الشاعر في أثناء عملية الإبداع ، ويرسم أبعاد ذلك الموقف عن طريق المقارنة بين طرفي التشبيه ،مقارنة لا تهدف إلى تفضيل أحد الطرفين على الآخر بل تربط بينهما في حالة أو صيغة أو وضع [٤٥]

ومن القصص التي وردت في شعر الكميت التي شكلت موجها ثقافياً في تشكيل المعنى الشعري هي قصة نبي الله عيسى (عليه السلام) ، ومنه قوله :

ومثلهُ الزاعمين عيسى ابنم اللـ ـهِ وما صوّروا وما صلبوا [٤٦]

فالشاعر هنا يعقد مقابلة فنية بلغة شعرية ، بين ما حلّ بآل البيت (عليه السلام) وما حلّ بسيدنا عيسى (عليه السلام) ، التي وردت في أماكن متعددة من القرآن الكريم والذي يعنينا هنا قصة صلبه (عليه السلام) في قوله تعالى : " وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا " [٤٧]

فالمعنى الشعري تشكل هنا من خلال الاتكاء على القصة القرآنية ، فالذي يريد قوله هنا الشاعر والمعنى الشعري الذي يريد الكشف عنه هو أن آل البيت (عليهم السلام) مهما تعرضوا للقتل والتنكيل والظلم ، فأنهم سيبقون خالدين مخلدين كما المسيح صلب وهو لم يصلب ، فكانوا رمزاً للعدالة والعطاء والشجاعة والبطولة والإسلام المحمدي السليم القويم .

وبناء على ما تقدم يمكن القول " إن للقرآن الكريم ، وقصصه ، تأثيراً نفسياً لا ينجو منه قارىء ، إذ لا يمكن تجاوز ذلك الحضور الإلهي المهيب ، الذي يملأ جنبات النفس رغبة ، ورهبة ، ويثير فيها انفعالات عاطفية تحرك الوجدان ، وتسمو بالروح ؛ بالتصريح حيناً ،

وبالتلميح الموحي ، حينا آخر ، وبالتقرير الصارم ، والتصوير البديع حيث التمثيل ، وتناغم الصوت واللون والحركة والضوء والظلّ ، في مشهدية يتجلى فيها الإعجاز ؛ فيخشع القلب ويقنع العقل ، وتطهر النفس، إنه الأثر الذي استغرق الوقوف عليه دراسات مستقلة "[٤٨]

ونستنتج من كل ذلك أن الثقافة القرآنية في شعر (الكميت) كان لها أثر واضح في تشكيل المعنى الشعري ، فنلحظ أن القرآنية أو الاقتباس من النص القرآني كان واضحاً في شعره ، وفي مجموع نصوصه الشعرية ، من خلال تمثل الشاعر للنصوص القرآنية التي ألقت في ظلالها بشكل مباشر أو غير مباشر على منجزه الشعري ، كما نلحظ أن الشاعر عمد إلى القرآنية المباشرة، فالمتأمل لنصوصه الشعرية والمتدبر للقرآن يستطيع أن يتلمس القرآنية في نصوصه التي أشرنا إليها سلفا بشكل مباشر، فعند قراءة النص الشعري نتلمس من ظاهر هذا النص الذهاب إلى آية بعينها من القرآن الكريم ، وكذلك عمد الشاعر من خلال الموروث الديني والمتمثل في القرآن الكريم إلى انتقاد الواقع من خلال الاقتباس القرآني بتضمين سور من القرآن الكريم قريبة من الواقع الذي يعيشه الشاعر ، متخذاً من الموروث الديني وسيلة من الوسائل التي تعمل على زيادة شاعريته الشعرية وتكثيف الأسلوب الدلالي ، فالثقافة القرآنية كان لها أثر مهم في بيان أسلوبية الشاعر .

فالتجربة الشعرية في أساسها هي تجربة لغة، فالشعر هو الاستخدام الفني للثقافات المتعددة ومنها الثقافة القرآنية ، وعلى الشاعر استثمار تلك الثقافة في عملية تشكيل المعنى الشعري ، بوساطة بناء لغوي مميز ينبني على تفجير طاقة اللغة المعتمدة على تلك الثقافة ، ويجعلها تضيف إلى نفسها ومن داخلها عنصراً آخر هو عنصر الابتكار الشعري على مستوى الصورة والمعنى الذي يسهم . بدوره . في شحن الدفقة الشعرية، على وفق حالة الشاعر الشعورية ، لذلك يمكننا القول إن المعنى الشعري هي الوجود الشعري الذي يتحقق في اللغة انفعالاً وصوتاً موسيقياً وفكراً)[٤٩] ،لأن أولى مميزات الشعر استثمار خصائص اللغة، بوصفها مادة بنائية، فالكلمات والعبارات في الشعر يقصد بها بعث صورة إيحائية، ومن خلال هذه الصور يعيد الشاعر إلى الكلمات قوة معانيها التصويرية الفطرية في اللغة. [٥٠]

والشاعر الكميت من الشعراء الذين تمثّلوا النص القرآني (لفظاً وقصة وصورة) ولكن على وفق توظيف فني مغاير ، غير مقيد بمقاصد النص القرآني ، بمعنى أنه يعمد الى سحب النص الشعري من فضائه المقدس الى فضاء فني آخر ، يستدعيه طلباً للمعنى والدلالة ولمقتضيات التعبير ، ومن هنا يمكن القول إن الشاعر (الكميت الأسدي) ممتلك ثقافة قرآنية واسعة عمد على استثمارها في خلق صوره الشعرية ، ، فتحول التأثر الى التأثير ، التأثر بالقرآن الكريم والتأثير في المتلقي ، ومن هنا يمكن القول إن النص القرآني على مستوى التوظيف اللفظي والصوري والقصصي قد شكّل في شعر (الكميت) ملمحاً أسلوبياً فاعلاً أسهم في إنتاج النص الشعري ، وأصبح مصدراً مهماً من مصادر تكوين الصورة الشعرية ، كون الشاعر قد أدرك أن القرآن الكريم يمثل أعلى درجات الفصاحة والبلاغة والبيان على مستوى الوصف والبناء ، وبناء على تلك الأهمية الكامنة في النص القرآني قامت الصورة الشعرية عند الشاعر على استثمار ذلك كله وتوظيفه فنياً ، ملامساً شعور ووجدان المتلقي .

الخاتمة

١- النص القرآني لفظاً وتركيباً وصورة وقصة وحتى أحكاما يعد موجهاً سياقياً ثقافياً وظفه الأدباء بعامة والشعراء بخاصة في تشكيل المعاني الشعرية ورسم الصور الفنية.

٢-استطاع الكميت أن يستثمر ثقافته القرآنية في خلق صورة شعرية ذات تشكيل دلالي شعري خاص.

٣-استطاع الكميت أن يحيل المعنى القرآني معنى شعرياً ، لاءم الغرض وحقق الدلالة ، فالقرآن هنا شكل موجها ثقافياً عمل على تشكيل المعنى الشعري.

٤-عمل الكميت على توظيف ثقافة القصة القرآنية من أجل تشكيل المعاني الشعرية.

الهوامش

[١] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، مصطفى صادق الرافعي- ٤٨

[٢] أثر القرآن في شعر أبي العلاء المعري ، ، ريما عبد الكريم رجوب : ٢٣ ،

[٣] أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، عبود شلتاغ ، : ١٢

[٤] تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، شوقي ضيف ١٦.

[٥] أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، لباقوري، أحمد حسن ٤.

[٦] التناص القرآني في شعر عبد الزهرة يوسف ، دكتور حسام حمد جلاب.

[٧] التناص القرآني في شعر أديب كمال الدين ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٧ : ٢٠٩-٢١٠

[٨] ينظر : التناص والتلقي / دراسات في العصر العباسي ، محمد الجعافرة ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٢ : ٩

[٩] التناص والتلقي / دراسات في العصر العباسي ، محمد الجعافرة : ١٠

[١٠] نظريات معاصرة ، د. جابر عصفور: ٤٣.

[١١] الكليات ، الكفوي ، :٤:٣٦

[١٢] الديوان : ٢٣١

[١٣] المزمل : ١

[١٤] الديوان : ٢٧

[١٥] الحشر : ٩

[١٦] الديوان : ٥٠٥

[١٧] المائدة : ٩٠

[١٨] الديوان : ٥٥٦

[١٩] البلد : ١٣

[٢٠] التناص القرآني في شعر أديب كمال الدين: ٢٠٩-٢١٠

[٢١] بلاغة التشبيه عند الشعراء العميان، أبو العلاء المعري أنموذجاً، مها محسن فزاع:١.

[٢٢] ينظر : التناص في الشعر العربي الحديث ، حصة البادي ، ٥٦.

[٢٣] ينظر : الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د. جابر عصفور ، : ١٤ .

[٢٤)] ينظر : وظائف الصورة الفنية ومهامها ، عبد الله خلف العساف (شبكة الانترنت) .

[٢٥] الديوان : ١٢١

[٢٦] الشورى : ٢٣

[٢٧] الأحزاب : ٣٣

[٢٨] الاسراء : ٢٦

[٢٩] الديوان : ٥٨٨

[٣٠] البقرة : ١٣٠

[٣١] الديوان : ٥٧٠

[٣٢] الأحزاب : ٣٣

[٣٣] الديوان : ٣٢

[٣٤] طه : ١١٩

[٣٥] الديوان : ٥٥

[٣٦] الاسراء : ٢٤

[٣٧] ينظر : اثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث ، حسم مطلب المجالي ، : ٢٢

[٣٨] المصدر نفسه : ١٨

[٣٩] الديوان : ٦٢٩

[٤٠] استلهام قصة يوسف ، داوود الشويلي ، http://www.iraqicparchives.com/

[٤١] يوسف : ٥

[٤٢] يوسف : ٨

[٤٣] يوسف : ٩

[٤٤] يوسف : ١٥

[٤٥] ينظر :)ينظر : التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ،عدنان حسين قاسم،:٥٣.

[٤٦] الديوان : ٥٦٥

[٤٧] النساء : ١٥٧

[٤٨] أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث ، حسن مطلب المجالي: ٢١

[٤٩)] الورقي سعيد: لغة الشعر العربي الحديث، ص ٨.

[٥٠] ينظر : ظواهر أسلوبية في شعر بدوي الجبل : ١

المصادر

١-أثر القرآن الكريم في اللغة العربية، لباقوري، أحمد حسن (١٩٨٧)دار المعارف، مصر، ط٤.

٢- أثر القرآن في الشعر العربي الحديث ، عبود شلتاغ ، مجلة نور الإسلام ، العدد ١٣ ، المجلد ٤ سنة ، ١٩٩١ .

٣-أثر القرآن في شعر أبي العلاء المعري ، ريما عبد الكريم رجوب رسالة ماجستير ، الجمهورية العربية السورية ، جامعة البعث ، ، ٢٠٠٩

٤-أثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث ، حسن مطلب المجالي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الأردنية ، ٢٠٠٩ : ٢١

٥-اثر القصة القرآنية في الشعر العربي الحديث ، حسم مطلب المجالي ، رسالة ماجستير ، كلية الدراسات العليا ، الجامعة الاردنية ، ٢٠٠٩

٦-استلهام قصة يوسف ، داوود الشويلي ، http://www.iraqicparchives.com/

٧-إعجاز القرآن والبلاغة النبوية مصطفى صادق الرافعي- - دار الكتاب العربي- بيروت- ١٩٩٠ م

٨-بلاغة التشبيه عند الشعراء العميان، أبو العلاء المعري أنموذجاً، مها محسن فزاع، جامعة كركوك، كلية التربية ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية :١.

٩-تاريخ الأدب العربي العصر العباسي الأول، ضيف، شوقي (١٩٦٦) دار المعارف، مصر، ط١٦.

١٠- التصوير الشعري رؤية نقدية لبلاغتنا العربية ،عدنان حسين قاسم، الدار العربية للنشر والتوزيع ،مدينة نصر ،القاهرة ،ط٢، ٢٠٠٠م:٥٣.

١١- التناص القرآني في شعر أديب كمال الدين ، مجلة مركز دراسات الكوفة ، العدد ٤٧ ، ٢٠١٧

١٢- التناص القرآني في شعر عبد الزهرة يوسف ، دكتور حسام حمد جلاب ، مجلة العلوم الإسلامية المعاصرة ، جامعة كربلاء .

١٣- التناص في الشعر العربي الحديث ، حصة البادي ،دار كنوز المعرفة للطباعة والنشر ، عمان ، ط١ ،٢٠٠٩م.

١٤- التناص والتلقي / دراسات في العصر العباسي ، محمد الجعافرة ، دار الكندي للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٢

١٥- الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب ، د. جابر عصفور ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٢.

١٦- الكليات ، الكفوي ، تحقيق : عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة الأولى ، القاهرة

١٧- نظريات معاصرة ، د. جابر عصفور ، الهيئة المصرية ، ١٩٩٦

١٨- وظائف الصورة الفنية ومهامها ، عبد الله خلف العساف (شبكة الانترنت) .